

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 02- سورة الأنعام من الآية (04) إلى الآية (14).)

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة غير الله تدعون ان كنتم صادقين. بل ايات تدعون في كشف ما تدعون - [00:00:00](#)

شاء وتنسون ما تشركون. حسبك. حكم الaitan الكريمة تعني من سورة الانعام جاءتنا بعد قوله جل وعلا والذين كذبوا وبآياتنا صموا وبكم في الظلمات. من يشاء الله يظللهم مستقيم بعد ان بين جل وعلا حال الكفار وانهم - [00:00:30](#)

صم عن سماع الحق. بكم عن التكلم بالحق. في ظلمات لا يبصرون الحق. وان كانوا يسمعون الكلام ويتكلمون ويبصرون الطريق بابصارهم. لكنها لا تغفي عنهم شيئا فهذا في جانب الحق صم بكم في ظلمات - [00:01:20](#)

بين جل وعلا حالهم واقام عليهم الحجة. لانه يجب ان تكون الوحدانية لله جل وعلا في العبادة. وانه لا يجوز حال من الاحوال ان يعبد مع الله غيره. وان العقل ينافي ان - [00:02:00](#)

الانسان مع ربه غيره جل وعلا. فلا يستحق احد ان يعبد مع الله اه وهم انفسهم يقرؤن بذلك. هم انفسهم يعلمون دون ذلك لكنهم يجدونه. فيقول الله جل وعلا لعبدة - [00:02:30](#)

رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اي على ماتها او باغتتكم او عذاب الساعة غير الله تدعون هل تسألون غير الله ان يفرج عنكم - [00:03:00](#)

انتم انفسكم يا كفار قريش. ويا ايها الكفار اذا حزبكم الامر بكم الكرب ورأيتم الغرق او رأيتم الهلاك او رأيتم العذاب نازل بكم من تجأرون الى الله؟ من تجأرون اليه؟ المستم تجأرون الى الله وحده؟ كما اخبر الله جل - [00:03:30](#)

عنهم انهم اذا ركبوا في الفرج دعوا الله مخلصين له الدين. يعرفون هذا في انفسهم كما هو حال عكرمة ابن ابي جهل رضي الله عنه لما فتح الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم مكة هرب. وخرج - [00:04:00](#)

من مكة لانه يعرف تاریخه المظلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين وانه اذاهم اشد الاذى. فكان يتوقع انه اذا مكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ان رسول الله سيقتلها لا محالة. هذا كان يتوقع - [00:04:30](#)

يقول لك كيف يخرج من مكة؟ خرج من مكة هاربا الى اين؟ الى جدة يريد البحر. فركب البحر يريد الحروف من المنطقة كلها. فاتت امرأته الى النبي صلى الله عليه - [00:05:00](#)

وسلم واخبرت عن حاله وقالت انه يا رب فهل تؤمنه يا رسول الله اذا استطعت ان ارده اليك؟ قال نعم. الحبيب الكريم. الجواب الرحيم بالامة عليه الصلاة والسلام نعم ا منه عليه الصلاة والسلام فذهب مسرعة اليه - [00:05:20](#)

فركب البحر وهو يريد الحبشة. فمن توفيق الله جل وعلا له. انه اشتد عليهم الكرب والموج وهو في السفينة. فتكلم قائد السبعين قائد السفينة يقول وحدوا نكاد ان نفرق وحدوا الله ما ينحيكم الان - [00:05:50](#)

الا توحيد الله. هذى عادتهم. فقال عكرمة بن ابي جهل اخراك الله فهل خرجت من اهلي ومالي وولدي ووطني؟ انه من اجل التوحيد؟ حرومـا من التوحيد الى الساحل ردني الى الساحل. فرده الى الساحل فاذا امرأته تنتظره بالساحل. تبحث - [00:06:20](#)

قالت جئتكم بالامان من اكرم الخلق واري في الخلق بالخلق من ابن عمك عزه عز لك ضع يدك في يده. قال ما صدقـت. ما توقع ان

الرسول يتتجاوز عنه او ان يعفو عنه او - 00:06:50

ام منه ابدا وتوقع مائة في المائة انه اذا وقع في يد النبي صلى الله عليه وسلم انه سيقتل له ابنه ابو جهل اكده له ذلك واعطته علامة فعاد معها فجاء - 00:07:20

فالنبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه النبي صلى الله عليه واله وسلم والاسلام. فقال امهلنني شهر الى الان في نفسه شيء. فقال - 00:07:40

شهران وهو شهر واحد. اختر لنفسك. فكان عادتهم في الجاهلية انهم اذا وعاينوا الغرق وحدوا الله. لانهم يعرفون ما ينجيهم الا الله سبحانه وتعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للعربي الآخر من تعبد؟ قال عشرة - 00:08:00

قال اين هم؟ قال تسعه في الارض وواحد في السماء. قال من لرغبتك ورهبتك؟ قال الذي في السماء يعرف انه ما ينجيه الا الذي في السماء والذي ينجيه ويعافييه ويعطيه ويكرمه - 00:08:30

اما الذي في الارض ما ينفعون انفسهم حتى ينفعونه. لا يملكون لنفسهم نفعا ولا ظرا. كماد حجر ولا خشب ولا شجر ولا عجينة من التمر يعبدها يسجد لها ويركع فاذا جاء اكلها يأكل الله - 00:08:50

فيقول الله جل وعلا لاقامة الحجة عليهم. ارأيتم ان اتاكم عذاب الله او اتكم الساعة اغير الله تدعون؟ لا احد ما يدعون غير الله. اذا اشتد بهم الكرب لا يدعون الا الله سبحانه وتعالى. كما قال الله جل وعلا واذا مس الانسان النظر دعانا - 00:09:20

بحجبه او قاعدا او قائما. فلما كشفنا عنه ضره مر كأنه يدعنا الى ضر مسه. كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون. وقال فتعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة - 00:09:50

وفرحا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انه احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكون من الشاكرين. فلما انجاهم اذا هم يمضون في الارض بغير الحق ما اسرعهم ينكرون. وقال جل وعلا - 00:10:20

وما بكم من نعمة فمن الله. ثم اذا مسكم النظر فالبه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم برهم يشركون. وقال جل وعلا اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - 00:10:50

وقال جل وعلا اذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فريق منهم برهم يشركون. والآيات في هذا المعنى كثيرة. لانها تقرر وتلزم الكفار الحجة انه يلزمهم عقلا الا يعبدوا الا الله وحده لا شريك له. ما - 00:11:20

كما انه هو الذي ينجيهم وهو الذي يعطيهم وهو الذي يتفضل عليهم ما ينجيهم الا هو فهو المستحق للعبادة ولذا اذا وقعوا في الكرب نسوا الهمتهم ما كأنهم يعبدونها ابدا لانهم يعرفون انها لا تنفع ولا - 00:11:50

فقال جل وعلا هنا قل ارأيتم ان اتاكم عذاب والله او اتكم الساعة غير الله تدعون ان كنتم صادقين قوله جل وعلا قل ارأيتم ارأيت بمعنى اخبرني ارأيت كذا؟ اخبرني عن كذا. اخبرني اذا ان اتاكم العذاب من تدعون - 00:12:10

واذا كان المخاطب اثنين او اثنتين قالت العرب ارأيتمما اذا كان المخاطب جمعا قالـت العرب ارأيتـم فاذا ارادت تأكيد الخطاب وزيادة لفت الانتباـه للمخاطب زادت الكاف فقالـت اـرـأـيـتـكـ انـ كـانـ وـاحـدـ وـارـأـيـتـكـ - 00:12:50

ان كانوا جمعا ارأـيـتـ المـخـاطـبـ الـواـحـدـ وـاـذاـ كـانـواـ جـمـعـاـ قـالـ اـرـأـيـتـكـ اـرـأـيـتـكـ وـالـكـافـ وـالـمـيمـ لـيـسـ ظـمـائـرـ عـنـدـ وـالـمـصـرـيـنـ بـلـ هـيـ حـرـوـفـ مـؤـكـدـةـ لـلـتـوـكـيدـ. لـاـنـهـ قـدـ يـقـولـ اـرـأـيـتـكـ عـمـراـ مـاـذـاـ صـنـعـ؟ـ فـاـذـاـ كـانـ ظـمـيرـ كـانـ يـقـولـ وـارـأـيـتـ نفسـ - 00:13:30

عـمـرـوـ مـاـذـاـ صـنـعـ؟ـ مـاـ يـسـتـقـيمـ.ـ وـالـكـافـ وـالـمـيمـ هـذـهـ حـرـوـفـ وـلـيـسـ ظـمـائـرـ كـمـاـ قـالـ اللهـ جـلـ وـعلاـ عـنـ اـبـيـسـ عـلـيـهـ لـعـنـةـ اللهـ اـنـ قـالـ اـرـأـيـتـكـ هـذـاـ الذـيـ وـاـنـتـ عـلـيـ اـرـأـيـتـكـ يـخـاطـبـ رـبـهـ - 00:14:10

قل يا محمد لهؤلاء المتعمدين في الجهل والضلالـةـ.ـ اـخـيـ اـخـبـرـوـنـيـ انـ اـتـاكـمـ عـذـابـ اللهـ اوـ اـتـكمـ السـاعـةـ منـ تـدـعـونـ قـطـعاـ سـيـقـولـونـ نـدـعـواـ اللهـ لـاـنـهـ لـيـعـرـفـونـ ذـلـكـ.ـ قـلـ اـرـأـيـتـكـ اـنـ اـتـاكـمـ - 00:14:50

عـذـابـ اللهـ اوـ اـتـكمـ السـاعـةـ اـغـيـرـ اللهـ تـدـعـونـ؟ـ قـطـعاـ يـقـولـونـ انـ لـاـ دـعـوـ غـيـرـ اللهـ.ـ قـالـ جـلـ وـعلاـ اـنـ كـنـتمـ صـادـقـينـ.ـ اـنـ كـنـتمـ صـادـقـينـ بـاـنـ هـذـهـ الـاـيـةـ فـاـخـبـرـوـنـيـ هـلـ هـلـ اـنـتـمـ تـدـعـونـهـ؟ـ هـلـ اـنـتـمـ تـرـجـونـ مـنـهـ نـفـعـ؟ـ اوـ تـرـجـونـ مـنـهـ كـشـفـ ضـرـ - 00:15:20

ان كنتم صادقين فلستم بصادقين في زعمكم انها الله ثم قال جل وعلا بل اياته تدعون. بل تدعون الله وحده هذا هو الواقع اذا اصابكم الشر لا تدعون الا هو. بل اياته تدعون. ثم انه جل وعلا - 00:15:50

حسب مشيئته وارادته. ان شاء استجاب لكم وكشف عنكم ما اصعب لكم من الشر. وان شاء جل وعلا لم يستجب له لكم في دعائكم لانه جل وعلی يعرف حالكم وشرككم. ولا تستحقون الاجابة. وقال جل وعلا بل اياته تدعون. فيكشف - 00:16:20
ولا تدعون اليه ان شاء. وقال جل وعلا يكشف ما تدعون اليه فقط. قال ان شاء للكشف كشف الشر متعلق مشيئة الله تبارك وتعالى ان شاء جل وعلا كشفه وان شاء - 00:16:50

بل اياته تدعون في كشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون. تغفلون عنهم غفلة كاملة مثل الناس لان الناس لا يذكر الشيء الذي نسيه. وكذلك انتم ما ترجعون الى الهمتك. بل تنسونها لانكم تعرفون حقيقة الامر انها لا تنفع. ولا - 00:17:10
استجيب لكم فهذا الزام لهم بان العقل يقتضي ان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له بصرف النظر عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى الحق العقل لو كان عندكم عقول يا كفار قريش لادركتم انه لا يستحق العبادة - 00:17:50
الا الله جل وعلا. وعرفنا فيه ما تقدم ان جل الآيات القرآنية المكية تدعو الى التوحيد الایمان بالله جل وعلا والایمان برسوله صلى الله عليه وسلم والایمان بالبعث. ما نزل من الفرائض في مكة الا الصلاة في - 00:18:20

اخر الوقت والا قربة عشر سنوات من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة وهو يدعو الى التوحيد والایمان بالرسول صلى الله عليه وسلم والایمان بالبعث. لان هذه الاساس ثم نزلت الشرائع اولها الصلاة - 00:18:50

ثم تتبع في المدينة. فجل الآيات المكية في تقرير التوحيد. وما ذاك الا النية التوحيد وانه الذي يبني عليه العمل. فاذا وجد التوحيد وان قل العمل نفع واذا علم التوحيد فلن ينفع عمل مهما كثرا. لان الله جل وعلا يقول - 00:19:20

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتشر لا قيمة له. لانه غير على التوحيد. والمنافقون مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون معه. ويخرجون للقتال في سبيل الله. ويحجون مع الرسول ويعتمرون - 00:19:50

اه يحضرون مجالسه صلى الله عليه وسلم. ويشاورهم الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من والله جل وعلا اخبر عنهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. اعماله كثيرة - 00:20:20

لكن مبنية على لا شيء. ما بنيت على التوحيد عن الایمان بالله. فهو لاء مثلا الذين يصلون ويصومون. ثم يتربدون على القبور ويسألون اصحابها. ويتصرون اليها ويطلبون منها المدد والغوث هؤلاء اسوأ حال من كفار قريش. لان كفار - 00:20:40
يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة. وهم مشركون زمان كما قال الامام مجدد رحمة الله شركهم في الشدة اعظم من شركهم في الرخاء. عكس كفار قريش كفار احسن حالا منهم. يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. لكن - 00:21:10

مشركون زماننا وان كانوا يزعمون الاسلام الكثير منهم شركه في الشدة اشد تجده يجأر ويصبح باسم الولي الذي يعبده من دون الله او السيد او من يزعم فيه الولاية او نحو ذلك - 00:21:40

تجده يصرخ ويصبح اعظم من شركه هو مشرك في الرخاء والشدة لكنه في الشدة اكثر والعياذ باسم الله. وان المرء قد يقع في الشرك وهو لا يشعر تقليدا للباء او اتباعا لسلوك المجتمع او من حوله من الناس ياتيه القبر الفلاني مجرم صاحبه - 00:22:00
انه ينفع الا الله. المشهد الفلاني ينفع المرأة ويزهب له الرجل ويطلبون من الميت قضاء الحاجة وما يدرى لعله في حفرة من حفر النار. فكيف - 00:22:30

حتى وان كان ولی من اولياء الله کعلي بن ابی طالب رضي الله عنه والحسن والحسین ومن التابعين ومن سلف الامة کعبد القادر الجیلاني وغيرهم مثلاً من عبد من دون الله کلهم هؤلاء لا - 00:22:50
لا يملكون لاحد نفعا ولا ضرا. وبغض الخلق اليهم هم من يعبدونهم من دون الله فعلى رضي الله عنه اول من حرق من كان يزعم فيه الالوهية. حرّقهم بالنار لأنهم جعلوه لله شريكا وهو عبد من عباد الله - 00:23:10

فالذى يتبغى للمسلم ان يتتبه لهذا ان لا يقع في نفسه وان ينبه اخوانه الاخرين. لا يقع اول في الشرك من غير حيث لا يشعرون هؤلاء الذين يتددون على القبور ويسألون اصحابها الكشف - 00:23:40

او النفع او غير ذلك من الامور هذا الشرك الاكبر. ثم نعلم ان زيارة القبور زيارة القبور ثلاثة انواع. ما ينهى عنها مطلقا ولا يؤمر بها مطلقا قد يزور ثلاثة اشخاص يزورون الميت وهم متفاوتون - 00:24:00

واحد مأجور والثانى واقع في كبيرة من كبائر الذنب بدعة من البدع وليس بكافر. والثالث مشرك كافر. وكلهم يقفون ربما يقفون عند القبر في ساعة واحدة المأجور هو الذي يأتي لزيارة الشرعية السلام عليكم - 00:24:30

فقوم المؤمنين وانا ان شاء الله بكم للاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستآخرين اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم. هذا الذي علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم ماذا نقول عند زيارة القبور. السلام عليكم دار قوم مؤمنين. وانا ان - 00:25:00

الله بكم الاحقون. يرحم الله المستقلبين منا ومنكم والمستآخرين. اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم. ويقول صلى الله عليه وسلم كثت نهيتكم عن زيارة القبور الا - 00:25:30

فзорوها فانها تذكركم الاخرة. هذى فوائد عظيمة. دعا للاموات ونحن والاحياء نتذكر الاخرة ونتذكر اننا سائرون الى ما صاروا اليه فهذه اجر للزائر. وسنة ويثاب عليه النوع الثاني اسم وبدعة ولا يصل الى حد الشرك - 00:25:50

اذهب الى القبور او الى قبر فلان او علان ليدعوا الله. يقصد القبر ليدعوا الله عند القبر. هذه بدعة. ومحرمة لكن ما تصل الى حد الشرك لان المرء يدعو الله - 00:26:20

ما يدعوه صاحب القبر يدعوه الله لكن توجهه الى صاحب القبر واتيانه اليه وتوجهه الى الله عند القبر هذه بدعة محرمة. يأتى بها. هذا النوع الثاني من الزيارة النوع الثالث من الزيارة خرج الى المقابر او الى قبر فلان او علان ليسأل - 00:26:40

اما من الامور. يقول له يا فلان اشف مريضي. يا فلان رد علي ولدي. يا فلان الان مثلا دلني على ضالتي. يا فلان اعطيك كذا. اريد كذا المراة تقول اريد ولد. الآخر يقول اريد مال وهكذا يسأل صاحب القبر. هذا شرك - 00:27:10

اكبر مخرج من الملة صاحبه كافر محروم عليه دخول الجنة وان صلى وصانا وزعم انه مسلم بان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به الشرك لا يغفر قطعا. لان الله اخبر في الكتاب انه لا يغفره. ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:27:40

ويغفر ما دون الشرك ما دون ذلك لمن يشاء. قد يموت المرء على كبيرة من كبائر الذنب كالزناد والسرقة وشرب الخمر فيتوب الله عليه ويغفر له لما قدم من الاعمال الصالحة الحسنة - 00:28:10

محتم تعذيبهم مؤاخذه. قد يغفر الله له. يا ابن ادم لو اتيتني بقرباب الارض خطايا ثم لا اني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربابها مغفرة. والله جل وعلا يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على - 00:28:30

انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنب جميعا انه هو الغفور الرحيم. فالذنب مهم ما كثرت وعظمت فهو في جانب عفو الله جل وعلا سهلة ولا ييأس العبد. ولا يؤيأس حتى لو - 00:28:50

مات على كبيرة من كبائر الذنب مات وهو سكران. مات وهو يزني مات وهو يسرق. مات وهو يشرب الخمر. مثلا نقول هذا تحت المشيئة. ما نجزم نقول هذا مات كذا لا بد انه من اهل النار. تحت مشيئة الله. لكن مات على الشرك - 00:29:10

هذا نجزم بان الله لا يغفر له بخبر ربنا جل وعلا في كتابه العزيز. ان الله لا يغفر ان يشرك به. هذا اذا مات اما اذا تاب من الشرك قبل الممات ولو بلحظة فان الله يتوب عليه جل وعلا - 00:29:30

اذا تاب العبد من الليل مهمما عظم وان كان الشرك تاب منه بالحياة فالله جل وعلا يتوب عليه. فالاليات لا تبكى وتوبخ للكفار الذين يعلمون في حقيقة نفوسهم انه لا ينجيهم - 00:29:50

من النظر ولا يجلب لهم النفع الا الله ومع ذلك يعبدون غير الله تبارك وتعالى. تحذير خير للامة من ذلك. تحذير للعباد من ان يقعوا في هذا. وانه حتى وان كان - 00:30:36

ويصوم اذا وقع في الشرك حبط عمله. لان الله جل وعلا اخبر ان محمدا صلى الله عليه وسلم لو اشرك لحبط عمله وهو جل وعلا يعلم
ازلا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يقع - 00:30:56

لانه معصوم من اقرأه يخبر تعالى انه الفعال لما يريد المتصرف في خلقه بما يشاء وانه لا معقب لحكمه ولا لا يقدر احد على صرف
حكمه عن خلقه. بل هو وحده لا شريك له. الذي اذا سئل يجيب لمن يشاء. ولهذا قال تعالى - 00:31:16

قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله او اتكم الساعة. اي اتاكم هذا او هذا اغير الله تدعون ان كنتم صادقون اي لا تدعونا غيره لعلمكم انه
لا يقدر احد على رفع ذلك سواه. ولهذا قال تعالى ان كنتم صادقين - 00:31:46

اي في اتخاذكم الة معه. ثم قال تعالى بل ايات تدعوننا فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما اتشركون اي في وقت الضرورة لا
تدعون احدا سواه. وستذهب عنكم اصنامكم واندادكم. كقوله تعالى - 00:32:06

واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعونا الا اياه الاية. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسول نبينا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين - 00:32:26